ان العقارات العربيـــة التي تهدمها سلطـــات الاحتلال في القدس « هي جزء مـــن أروع الابنية الاسلامية التي بنيت في القرون الوسطى »(٢٢).

ب ـــ غيرت سلطات الاحتلال معالم المدينة ، وطوقتها بمجموعات من الاحيـــاء السكنية ذات العمارات العالية مما طمس افق المدينة وشـــوه شكلها ، ودفع بعـــض المهندسين الاسرائيليـــين انفسهم الى انتقادها .

ج ـــ تواطأت سلطات الاحتلال على « احراق المسجد الاقصى واستمرار الاعتداءات على الاماكن الدينية الاسلامية في القدس »(٢٣). بالاضافة الى « الاعتداءات علـــى الاماكن المسيحية الدينيـــة والمقدسة »(٢٤).

لقد جوبهت هذه الاجراءات الاسرائيلية بالكثير من الاستهجان والاستنكار لدى العديد من الهيئات الدولية ، فلقد أصدرت الجمعية العمومية للامم المتحدة العديد من القرارات التي تدعو الى الغاء كل هذه الاجراءات التي اتخذتهـــا اسرائيل ، بالاضافة الى قرارات اخرى بنفس المضمون اتخذت من قبل مجلس الامن .

كما أصدرت منظمة اليونسكو عدة قرارات لردع اسرائيل ومنعها من مواصلة الحفريات في مدينة القدس ومن تغيير معالمها وذلك « للمحافظة بدقة على كل المواقع والمباني وسائر الممتلكات الثقافية في الارض المحتلة وخاصـــة في مدينة القـــدس القديمة » . وقد كان آخر هذه القرارات قرار المجلس التنفيذي العام رقم ٤٤١ الذي اتخذ بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٧٤ والذي أدان « اسرائيل لموقفها المناقض للاهداف التي تتوخاها المنظمة ـــ أي اليونسكو ـــ كما وردت في ميثاقهـــا التأسيسي باستمرارها في تغيير معالم مدينة القدس التاريخية، وفي اجراء الحفريات التي تشكل خطرا على آثارها وذلك عقب احتلالها غير الشرعي لهذه المدينة»(٢٥).

بالاضافة الى موجـــات الغضب الجماهـــيري والنضال المتعاظم الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني ضد مخططات الاحتلال عموما ، وضد محاولات تهويد القدس خاصة ، فقد ذكرت جريدة الشعب الصادرة في الارض المحتلة بتاريخ ٢٢/٤/ ١٩٧٥ الخبر التالي « حاول خمسة عشر شخصا من أعضاء طائفة (ناطوري كارتـــا) اليهودية المعادية للصهيونية التدخل لمنع الحفريات الاثرية في منطقة القلعة في القدس العربية ، وقام البوليس بتفريقهم واعتقل سبعة منهم للاستجواب » . ورغم كل ذلك فما زالت سلطات الاحتلال تتحدى الرأي العام العالمي وكل المؤسسات الدولية على نحو أحمق وغير مسؤول .

سرقات مكشوفة

ولا تكتفي سلطات الاحتلال بكل ما أقدمت عليه من تجاوزات في الارض المحتلة ، فهي جاهدة منذ الايام الاولى للاحتلال بالتنقيب عن الآثار في مناطق مختلفة من الارض المحتلة والاستيلاء عليها ووضعها في المتاحف الاسرائيلية .

كما قامت « بوضع اليد على المتحف الفلسطيني والشروع في اتخاذ اجراءات لنقل محتوياته الى اسرائيل ، كما ان السلطات الاسرائيلية تخطط أيضـــا لنقـــل مخطوطات البحـــر الميت الـــى اسرائيل »(٢٦).

اضطهاد المثقفين والكتاب

ان المتتبع لاجراءات السلطات الاسرائيليـــة المحتلة ضد المؤسسات الثقافية والتعليمية ، وضد المثقفين والكتاب في الارض المحتلة ، يدرك الهدف الاساسي الذي تسعى اليه هذه السلطات من وراء اجراءاتها المتلاحقة ، وهو تدمير كل امكانية للنهوض الثقافي في الارض المحتلة الذي يستتبع بالضرورة تنمية الشخصيـــة الفلسطينية وبلورتها على نحو لا تريده سلطات الاحتلال بل تفزع منه .

ففي مقابلة مع صحيفة معاريف بتاريخ ٢٢/١١/ ١٩٧٤ يقول شموئيل طوليدانـــو مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية « ان السؤال هو كيف يمكن العيش على أفضل وجه مع اقلية قومية ليس لرغباتها القومية حل في اسرائيل » . ويضيف طوليدانو قائلا « ان الثقافة تزيد من حدة المشاعر القومية ومن قدرة التعبير عنها وتمنحها قوة ووزنا أكثر »(٢٧).

فالى جانب اغتيال الكتاب والمثقفين الفلسطينيين أمثال غسان كنفاني ، كمال ناصر ، وائل زعيتر ، ومحمود الهمشري الذي تم خارج الارض المحتلة على أيدي عملاء اسرائيليين ، فان الارض المحتلة تشهد صنوفا من الارهاب والعسف تلحق بالمثقفين والكتاب